

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم القانون الخاص



مقياس: المجتمع الدولي

السداسي الاول

السنة الدراسية الجامعية: 2025 - 2026

اعداد الأستاذ: مرزوقي عبد الحليم

التطور التاريخي للمجتمع الدولي: مرحلة العصر الحديث

يعتبر كل من مؤتمر فيينا 1815 وكذا عام 1914 حدثين هامين في تاريخ تشكيل المجتمع الدولي خلال العصر الحديث.

1 المجتمع الدولي بين (1815-1914)

تميزت هذه المرحلة بعقد المؤتمرات واستعمال المعاهدات، وتحرير القانون الدولي من الطابع الأوروبي مطلع القرن التاسع عشر ، عندما شمل المجتمع الدولي دولا غير أوروبية ؛ كالولايات المتحدة الأمريكية، وفي منتصف نفس القرن تحرر من صفته المسيحية عندما انضم لميدان العلاقات الدولية كل من الدولة العثمانية، والصين واليابان.

لقد انبثق عن مؤتمر "فيينا" 1815 تحالفا أوروبيا لضمان الاستقرار السياسي في أوروبا - خاصة بعد الحرب النابوليونية-، وذلك بالمحافظة على الأنظمة الملكية القائمة ، وردع الثورات الشعبية ضد هذه الأنظمة.

كما أن مؤتمر "فيينا" كان يهدف إلى إعادة النظر في التوازن الدولي الأوروبي ، الذي انهار بسبب الحروب النابوليونية ، على أساس أن الاستقرار الاجتماعي يتوقف على السلم والنظام الدولي ، اللذين يعتمدان بدورهما على نظام توازن القوى، وأن فكرة التوازن الدولي أضحت بعد الحرب النابوليونية وفي مفهوم الدول الحليفة ضد فرنسا تعني إرجاع الأسر المالكة إلى عروشها ، وتقسيم أوروبا بشكل يتلاءم ورغبات الدول الكبرى، ويحافظ على توازن القوى ، ويحفظ السلام عن طريق المحافظة على الأوضاع القائمة⁽¹⁾، وأهم قرارات مؤتمر فيينا نلخصها في⁽²⁾:

- إعادة تنظيم التوازن الأوروبي ، وقد اختلفت وجهات النظر حول كيفية إعادة التوازن بين الجهة الفرنسية المنادية بالأخذ بمبدأ المشروعية ، الذي يعني احترام الحق الشرعي للملك في السيادة على إقليمه ورعاياه، ووجهة نظر "بروسيا" المبنية على أساس أن المؤتمر ذو طابع سياسي، لذلك يجب أن ينصب عمله على معالجة مبدأ التوازن السياسي ورغبات الدول المشاركة ، وقد تبنى المؤتمر في الأخير التوجه الفرنسي.
- اقرار مبدأ التدخل قصد القضاء على الحركات الثورية "الشعبية" ، والذي نجم عنه زوال مبدأ الاستقلال والمساواة بين الدول في السيادة ، وعليه تم تشكيل ما سمي بالحلف المقدس بين كل من

(1) محمد المجذوب، المرجع السابق، ص 39.

(2) عثمان بقتيش، المرجع السابق، ص 23، 24.

"روسيا، النمسا، بروسيا، بريطانيا" ثم انضمت اسبانيا 1820، وإيطاليا 1821⁽³⁾، وفرنسا 1818، وتركيا⁽⁴⁾ 1856، لكن انهار هذا الحلف بعد رفضه من قبل "و م أ" ، واعتباره يمثل خطراً على سلامة أمريكا الجنوبية الحديثة الاستقلال، وأدى هذا الانهيار إلى انتشار الأفكار التحررية ، ومبدأ القوميات.

- اقرار بعض المبادئ القانونية الدولية مثل تحديد وضعية خاصة بالمبعوثين الدبلوماسيين ، وتنظيم الملاحة في الأنهار الدولية ، ووضع سويسرا في الحياد الدائم ، بالإضافة إلى تحريم تجارة الرقيق ، كما تميزت هذه الفترة بالإضافة لعقد المؤتمرات بإنشاء بعض الاتحادات الدولية الإدارية مثل الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية 1865، يهتم بوسائل الاتصال الدولي، كذلك اتحاد البريد العالمي 1874، بهدف إلزام الدول باحترام قواعد البريد الدولية ، وإنشاء مكتب دولي للبريد ، وإنشاء الاتحاد الدولي للنقل بالسكك الحديدية سنة 1892، من أهدافه إقرار مبدأ النقل الإلزامي للبضائع بين الدول.

- اتسع خلال هذه الفترة استعمال المعاهدات الدولية ، حيث أصبحت أسلوباً قانونياً تتجه نحوه مختلف الدول في معاملاتها ، مما ساعد على خلق مجتمع دولي أكثر تنظيمًا ، واستقرارًا ، على سبيل المثال معاهدة باريس سنة 1856، بشأن قانون البحار ، اتفاقية جنيف بشأن أسرى الحروب 1864، واتفاقية بروسل 1890 المتعلقة بحضر تجارة الرقيق ، معاهدة لاهاي 1899 المتعلقة بإنشاء محكمة دائمة للتحكيم ومعاهدة "لاهاي" 1907 لإقامة محكمة دولية⁽¹⁾.

المبحث الثالث

المجتمع الدولي بين (1914-1990)

تميزت هذه المرحلة (بين اندلاع الحرب العالمية الأولى، وسقوط الاتحاد السوفياتي) بظهور المنظمات الدولية كأشخاص جديدة في المجتمع الدولي ، وحدثت تغيرات هامة على الساحة الدولية بعد الحربين العالميتين، أثرت في تطور المجتمع الدولي ، ومنه في قواعد القانون الدولي ، ويمكن ذكر بعضها فيها يلي⁽²⁾:

(3) محمد المجذوب، المرجع السابق، ص39.

(4) عمر صدوق، المرجع السابق، ص25.

(1) جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص23.

(2) في ذلك انظر: عمر صدوق، المرجع السابق، ص29-33.

- تبلور ظاهرة التنظيم الدولي من خلال تسجيل عدة معاهدات واتفاقيات ، هدفها إرساء وتطوير التعاون الدولي.

- ظهور شركات متعددة الجنسيات.

- ظهور عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، لحفظ السلم، وتنظيم العلاقات الدولية.

- ظهور هيئة الأمم المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ، في محاولة جديدة لحفظ السلم الدولي، وتنظيم جديد للعلاقات الدولية في شكل جديد مختلف عن أسلوب عصبة الأمم.

- بروز دول جديدة بفعل خسائر النظام الاستعماري بفعل حركات التحرر، وبكثيرة الدول الحديثة الاستقلال للدفاع عن مصالحها ، مع اتخاذ موقف عدم الانحياز في ظل الحرب الباردة، والتي سيطرت على الاستقطابات الدولية.

- بروز ظاهرة الوعي القومي في أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ، وظهور عوامل التفكك في هذا الاتحاد.

- عودة بعض الدول للاتحاد لكألمانييتين واليمنيتين.

إن كل هذه المتغيرات وغيرها كثير أثرت في تطور المجتمع الدولي، ولا يمكن أن تكون واحدة قد أدت هذا الدور لوحدها، أو شمل تأثيرها كل العالم، وإنما كل منها أثر في جانب، وبفضلها أصبح للمجتمع الدولي عدة خصائص نوجزها فيما يلي⁽³⁾:

أولاً: عالمية المجتمع الدولي: تخلص المجتمع الدولي من أوروبيته ، ومسيحيته التي تميز بها في ظل القانون الدولي التقليدي، وأصبح يضم دولاً تنتمي إلى ثقافات وحضارات مختلفة، ومع ازدياد مد التحرر أصبحت هذه الدول تحاول التكتل بينها للدفاع عن مصالحها المشتركة ، في مواجهة الدول الكبرى، ذات الماضي الاستعماري خاصة، والتي ورثتها التخلف في جميع المجالات⁽¹⁾.

ثانياً: مجتمع دولي منظم: لأنه أصبح محكوماً بنظام قانوني مشكل من مجموعة قواعد تسري على أشخاصه لتنظيم العلاقات فيما بينها، خاصة مع ظهور وحدات أخرى لا يقل تأثيرها في مجال العلاقات الدولية عن تأثير الدول، نذكر منها المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات.

(3) تونس بن عامر، المرجع السابق، ص48.

(1) في ذلك انظر: عثمان بقنيش، المرجع السابق، ص35.

ثالثاً: التقدم العلمي والتكنولوجي: أصبح من أهم ميزات المجتمع الدولي في هذه المرحلة، حيث أضحى العالم يعيش انفجاراً تكنولوجياً في كل الميادين ، من الاتصالات إلى غزو الفضاء ، بل والصراع في ذلك، وصولاً إلى التنافس حول استغلال الثروات الباطنية والبحرية، كلها لأجل رفاهية الإنسان.

ولكن الملاحظ أن ما توصل إليه الإنسان من تقدم سخره لفائدة نسبة قليلة من المجتمع الإنساني، وأضحى هناك عالم متقدم يعيش الرفاهية، وآخر متخلف تسوده الأمية والجهل، وتنتشر فيه الأمراض والأوبئة وتنتهك فيه الإنسانية ذاتها، بل وأصبح الإنسان في حد ذاته مهدد بسبب نتائج التسابق غير المدروس، وفي مجالات قد تؤدي إلى دمار الإنسان كالذرة، وابتكار الأسلحة التدميرية وغيرها، إضافة إلى استنزاف الإنسان السريع للثروات، والاختلال بالتوازن البيئي وانتشار التلوث، وكلها عوامل ناتجة عن هذا التقدم، ولكنها تهدد الحياة على الأرض.

رابعاً: الاتساع الموضوعي للعلاقات الدولية: امتدت الصلات بين الدول إلى مجالات كانت تعتبر من صميم الشؤون الداخلية للدول ؛ كالاستثمارات الأجنبية ونشاط الشركات متعددة الجنسيات ، وكذلك مجالات حقوق الإنسان، وحماية الأجانب، ومنع إبادة الجنس البشري، ومناهضة التمييز العنصري، وتنظيم شؤون العمل⁽²⁾

قائمة المراجع:

- 1 - ميثاق الأمم المتحدة.
- 2 - تونسي بن عامر ، قانون المجتمع الدولي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 3 - جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات وإشكالات، دار الهدى، مصر، ط1، 2005.
- 4 - جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمان القصيبي، دار تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1984.
- 5 - حسين عمر، دليل المنظمات الدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

(2) مبروك غضبان، المجتمع الدولي: الأصول والتطور والأشخاص، القسم الأول، المرجع السابق، ص93.

- 6 رياض صالح ابو العطا، المنظمات الدولية، اثناء للنشر، عمان ، الاردن، ط 1، 2010.
- 7 -عبد الرحمان لحرش، المجتمع الدولي: التطور والاشخاص، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2007.
- 8 -عبد الكريم عوض خليفة، قانون المنظمات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2009.
- 9 -عثمان بقنيش، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- 10 - علي خليل اسماعيل الحديثي، القانون الدولي العام: المبادئ والاصول، ج 1، دار النهضة العربية، دب ن، 2010.
- 11 - عمر سعد الله، احمد بن ناصر، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 12 -

، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

- 13 - مبروك غضبان، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- 14 -

، المجتمع الدولي: الاصول والتطور والاشخاص، القسم الاول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

15 -

،

المجتمع الدولي: الاصول والتطور والاشخاص ، القسم الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

16 - محمد المجذوب، التنظيم الدولي: النظرية العامة والمنظمات الدولية والاقليمية، الدار الجامعية، بيروت، د س ن.

17 - محمود مرشحة، الوجيز في المنظمات الدولية ، منشورات جامعة حلب، كلية الحقوق، 2010/2009